وبقدر ما نستطيع اعتبار انشاء المعسكر ردا على مواقف بعض الدول العربية المعادية لموضوع الكيان الفلسطيني ، فانها كانت أيضا ردا على مواقف بعض الجهات الفلسطينية والعربية التي كانت تنظر بتحفظ شديد لامكانية أن ينجح السيد الشقيري بانشاء كيان فلسطيني حقيقي وقادر على ممارسة دوره . فقد أريد من انشاء المعسكر ان يكون وسيلة اعلامية في يده ، يخاطب «ويحمس» بها ، الجماهير التي كانت تهتف له « يا شقيري بدنا سلاح » وها هو يقدم لها معسكر تدريب . وردا على «المشككين » بامكانية انشاء كيان فلسطيني ، ها هو قد « انشأ معسكر النصيرات قبل انشاء الكيان .. وان الكفاح المسلح هو طريق التحرير » (٢٧) . وما دام السيد الشقيري قد انشأ المعسكر ، فقد اصبح جديرا بثقة الشعب لان « الكيان عند الشعب الفلسطيني معناه بالحرف الواحد ، السلاح والكفاح . وان الكيان يصبح هزيلا وضعيفا غير جدير بثقة الشعب الفلسطيني والرأي العام العربي اذا لم تكن الناحية العسكرية والفلسطينية بارزة فيه بروزا قويا » (٢٨) .

ومن هنا كانت بداية تجربة الكيان الفلسطيني ، ومنظمة التحرير الفلسطينية مع قطاع غزة حيث كانت تتفاعل مسألة اخرى هامة هي الثورة الدستورية التي شهدها القطاع ، والتي أدت الى حدوث مجابهة حادة بين الادارة المصرية وبين المجلس التشريعي لقطاع غزة .

قطاع غزة والثورة الدستورية

قبل الغوص في عرض تجربة قطاع غزة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، لا بد لنا من التوقف مليا أمام حدث بالغ الاهمية عاشه القطاع خلال هذه الفترة ، وكان ذا آثار بعيدة المدى في مجالات عدة ، ومن دون تناول هذا الحدث لا يمكن لنا ان نتفهم بعمق تجربة قطاع غزة مع منظمة التحرير الفلسطينية . وفي الوقت نفسه نفهم مواقف كثير من الاطراف تجاه منظمة التحرير وكيفية التعامل معها .

خلال هذه الحقبة ، نهاية ١٩٦٤ وبداية ١٩٦٥ ، عاش قطاع غزة ما يمكن لنا تسميته ثورة دستورية ، قلبت مواقف كثير من القوى تجاه موضوع الكيان الفلسطيني ، وبالذات موقف الجمهورية العربية المتحدة ، لان الموقف المصري تجاه ما كان يجري في قطاع غزة انما هو الموقف الحقيقي لمصر تجاه مسألة الكيان الفلسطيني .

كان صدور النظام الدستوري لقطاع غزة في العام ١٩٦٢ محطة رئيسية